العدد (1768) السنة السابعة - الأثنين (12) نيسان 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كتابة على الحيطان

الجـــيـــــاد الخـــاســـــرة !

عامر القيسي

لا التجارب المعاصرة تنفع البعض ، ولا تجارب التأريخ تذكر البعض الآخر ، ان المراهنات على جياد تعدو ضد حركة الناس والتأريخ والمنطق ، سوف لن يحصدوا منها سوى خيبة الأمل.

قبل المؤتمر المزمع عقده في اسطنبول عن مايسمى بـ "المقاومة" ، سمعنا وشاهدنا حراكا وحركة ، في عواصم عربية واقليمية ضيفت ندوات ومؤتمرات ومشاورات ، كان الغرض منها ركوب موجة العنف والارهاب وحصد المغانم السياسية من عمليات قتل الناس الابرياء. وتعددت الاسماء الرنانة والطنانة ، اسماء استلهمت التأريخ العربي والاسلامي، لايهام الآخرين أن في الأمر "مقاومة" ، وتطايرت التوصيفات عن "المستنقع " العراقي، "المأزق " الاميركي، "عملاء "المحتل" ، لاجل تسويغ وتسويق مفردة المقاومة ، ومن دون تنظيرات،فان المشهد السياسي العراقي يبين بكل وضوح ، ان الطريق الذي يسير فيه الشعب العراقي وعمليته السياسيه ،هو غير الطريق الذي يريد "المقاومون" سوقه اليه ، بحجة طرد المحتل الامريكي !

الانكليز خرجوا من الهند ،دون ان يدفعوا ما دفعنا حتى الآن من ثمن باهظ .

التيار الصدري عندنا كسب في العمل السياسي اكثر بكثير مما كسب في العمل المسلح على مستوى الجماهير والنتائج الانتخابية . الحكومة العراقية وقعت اتفاقية مع الاميركان ، باعتراف الجميع ، هي افضل من كل اتفاقات واشنطن ،مع دول تتشابه ظروفها السياسية وتعقيداتها مع ظروفنا .

الراحل ياسرعرفات حصل من الاسرائيليين بالمفاوضات اكثر مما لم يحصل عليه من حمل السلاح لاربعة عقود من الحروب والقتل والدمار.

تجارب كثيرة وتغيرات في المهام السياسية والتأريخية والجو الدولي العام ، أشّرت إلى ان الطريق للحصول على مكاسب ،على مستوى التحرر السياسي والنمو الاقتصادي ، بالامكان الحصول عليها من الآخر " المحتل " عن طريق الحوار وتشديد اللحمة الوطنية ووضوح الاهداف . ولو كنّا منذ سقوط الدكتاتورية ، نحمل مشروعا وطنيا موحدا وواضح الاهداف وواقعياً في نفس الوقت ، لما كنّا اليوم نتحدث عن اميركان واتفاقات وآخر جندي.. الخ . لقد اضعنا فرصة متقدمة لكننا امسكنا بها في اللحظة الاخيرة قبل ان تفلت من بين أصابعنا .

ورغم كل الحقائق على الارض العراقية ، ما زال البعض موهوما بـ "مقاومته" مجردا ايانا من صفاتنا الوطنية ، محتكرا اياها لنفسه ، ولو سايرنا منطقهم ، فان الغالبية العظمى من العراقيين هم من العملاء ، المسؤولون بالدرجة الاولى ،ثم الجيش والشرطة وهما يحميان المواطنيين من غدر الارهابيين ، ثم الموظفون من موظف الاستعلامات الى الوزير، وعلى رأس كل هؤلاء مجلس النواب الموقر الذي انتخبه الشعب العميل.

هذا هو المنطق وهذه هي السياسة وهذا هو طريق التحرير!!

ان تركيا الجار التأريخي والذي تربطنا به روابط ومصالح كثيرة ومهمة قد اختار جيادا خاسرة في رؤيته للمشهد السياسي العراقي وتعامله معه ، ونود هنا ان نذكر الاصدقاء في الحكومة التركية ، ان "المقاومة" العراقية اعلنت اكثر من مرّة انها على استعداد للتفاهم مع الاميركان وليس مع العملاء ، ولم يكن الامر اعلانا فقط فالشواهد والاعترافات المتبادلة كثيرة على ان الاعداء جلسوا على طاولة واحدة في اكثر من عاصمة وان اختلفت التسميات!!

الهندسة عالم أفضل ...
التطوير والتحسين بعد الصراعات السياسية والكوارث الطبيعية

عبداللطيف جمال رشيد

في مؤتمر اقامته مؤسسة الهندسة المدنية(ICE)في لندن "المملكة المتحدة "في اذار الماضي حضره وزير الموارد المائية الدكتور عبداللطيف جمال رشيد ، الذي كانت له مساهمة في المؤتمر تحدث فيها عن اهمية الهندسة واعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة منذ بدء البشرية حيث ضرورتها كضرورة المياة للبشر وهي ترتبط بالمجتمع وبالسلوك البشري حيث انها تغير البيئة والمجتمع واقتصاد البلد وبنفس الوقت فإن بعض المشاريع الهندسية تكون مثيرة للجدل فيما يتعلق بالاسلحة النووية والهندسة الوراثية.

مشروع قيد الانشاء

بغداد / المدى

وتطرق في معرض حديثه عن فترة حكم النظام السابق وكيف عاني البلد كثيرا من السياسات المتعجرفة والصراعات الداخلية والحروب الاقليمية والدولية والعقوبات الاقتصادية التي جعلت بناء او تطوير البنى التحتية فيه شبه مستحيلة، هذا وان العزلة التامة للبلد قد اثرت على تقليل إطلاع المهندسين على التطورات الحديثة. واوضح بأن سقوط النظام المباد في نيسان ٢٠٠٣ فتح الباب أمام المهندسين للحصول على الفرص من خلال جمعيات الاغاثة والبلدان المانحة والتي ساهمت بمنح المعدات الجديدة والبرامج التدريبية للعديد من حقول الهندسة.

ولاهمية كلمة السيد وزير الموارد المائية تنشر المدى نصها :

سمو الاميرة الموقرة

حضرة السيد رئيس مؤسسة الهندسة المدنية

السيدات والسادة المحترمين:

صباح الخير

تعتبر الهندسة فناً وتطبيقاً ابداعياً للمعرفة العلمية والفنية في سبيل تصميم كل شيء ابتداء من الهيكل وصولا للمكائن، وبدون علم الهندسة لم يكن الانسان ليحظى بعجائب العالم التي تمثل اختبارا للتحدي وللزمن مثل الاهرامات في مصر، وجنائن بابل المعلقة وقنوات المياه الرومانية، وهيكل الآلة أثينا (بارثينون) وايضا سور الصين العظيم والتي هي بعض من تلك العجائب.

وبالرغم من استخدام الجيش الاغريقي والروماني والصيني الالات المعقدة في المجالات المدنية والعسكرية، برزت الهندسة كمهنة في القرن الثامن عشر ولكن في نطاق ضيق تم تطبيق الرياضيات والعلوم، وبمرور الزمن اخذت الهندسة تضم العديد من الفروع بدءا من الهندسة المدنية والميكانيكية وصولا الى الهندسة الكهربائية والكيمياوية وهندسة الحاسبات وهندسة المادة والوراثة.

وبذلك تعتبر الهندسة ضرورة من ضرورات الحياة منذ بدء البشرية حيث ان ضرورتها كضرورة المياه للبشر وهي اساس قيام وتطور المجتمع. يستخدم المهندسون معلوماتهم للوصول الى الحلول المتعددة واخضاع كل حل من هذه الحلول للاختبار والتقييم بما يتلاءم مع متطلباتهم واضعين بنظر الاعتبار كل الاحتمالات التي قد تجعلها غير مقبولة وغير ملائمة.

وترتبط الهندسة بالمجتمع والسلوك البشري حيث انها تغير البيئة والمجتمع واقتصاد البلد وبنفس الوقت فإن بعض المشاريع الهندسية تكون مثيرة للجدل فيما يتعلق بالاسلحة النووية والهندسة الوراثية .

وإذا امعنا النظر في التأريخ وبعد كل كارثة من صنع الانسان او الطبيعة مثل (الهزات الارضية والفيضانات والحرائق والمجاعة)، نجد ان الهندسة تضع الحلول والمساعدة لها وهنا يبرز دور المهندس في تقليل اثر الخسائر في الانظمة البيئية المحيطة، وفي حماية البيئة والناس فيها وتصميم البنى التحتية الضرورية التي تمتاز بكفاءتها وضمانتها.

من المحزن القول انه قد تم استخدام الهندسة في تدمير الامم وشعوبها.

وأثناء فترة حكم النظام السابق في العراق، عانى البلد كثيرا من السياسات المتعجرفة والصراعات الداخلية والحروب الاقليمية والدولية والعقوبات الاقتصادية التي جعلت بناء او تطوير البنى التحتية فيه شبه مستحيلة، هذا وان العزلة التامة للبلد قد اثرت على تقليل اطلاع المهندسين على التطورات الحديثة .

إن سقوط النظام المباد في نيسان ٢٠٠٣ فتح الباب امام المهندسين للحصول على الفرص من خلال جمعيات الاغاثة والبلدان المانحة والتي ساهمت بمنح المعدات الجديدة والبرامج التدريبية للعديد من حقول الهندسة. لقد حقق المهندسون العراقيون قفزة في التكنولوجيا وتقنيات الهندسة الحديثة من خلال فتح الابواب للتفاعل مع تجارب الامم الاخرى ومعارفهم. وسأسلط الضوء على كل حقل من حقول البنى التحتية التي تطلبت اهتماما مباشرا وبالرغم من قيام العديد من الشركات الاجنبية بمنح المعدات إلا ان الوضع الامني في ذلك الوقت قد ساهم بمنع الكثير من المهندسين الاجانب من البقاء في البلد، ولهذا السبب تم تدريب المهندسين العراقيين خارج العراق في البلدان المجاورة لاسبوع او اسبوعين ثم يرجعون لممارسة العمل وفي مناسبات اخرى كان واجبا عليهم التعلم بزجهم في غياهب العمل.

إن الوزارات التي تتعامل مع علم الهندسة هي كل من وزارة النقل ووزارة المواصلات ووزارة الموارد المائية ووزارة الكهرباء ووزارة التعمير والاسكان.

إن المجالات الرئيسية التي ركزت عليها وزارة النقل مباشرة بعد سقوط النظام السابق كانت كالتالي:

- إعادة تأهيل المطارات في كل من بغداد والبصرة والسليمانية واربيل.
- إعادة تأهيل الموانئ.
- تجديد وسائل النقل البرية.
- تجديد سكك الحديد
- إعادة تأهيل النقل النهري
- إعادة تأهيل أنظمة الاشارة لخطوط السكك الحديد.

بينما تركز وزارة المواصلات على التالي:

- إعادة بناء الطرق والجسور
- بناء عقارات تحتوي على ٥٠٠٠ منزل
- بناء نظام معلوماتي
- تجديد شبكة المواصلات في كل محافظة
- ربط العراق مع الدول المجاورة لتسهيل قنوات الاتصال وجلب احدث تكنولوجيا متطورة.
- إعادة بناء المواقع المتضررة
- إعادة بناء الخدمة البريدية
- إعادة بناء ابراج الاتصالات.

تركز وزارة الكهرباء على التالي:

- إعادة بناء محطات توليد الكهرباء
- إعادة بناء ابراج التحويل
- تجديد شبكات التوزيع

تركز وزارة التعمير والاسكان على ما يلي:

- بناء مستوطنات سكنية ومدارس مؤقتة للاستخدام المباشر

تركز وزارة الموارد المائية على التالي:

- صيانة وتشغيل مشاريع الموارد المائية السطحية والجوفية وتقييم سلامة السدود.
- التنسيق مع القطاعات المستهلكة للمياه (الزراعية، الاستخدامات المنزلية والصناعية وتوليد الكهرباء(.
- حماية الموارد المائية السطحية والجوفية من التلوث
- انشاء مشاريع الموارد المائية والمتضمنة السدود والخزانات والري واستصلاح الاراضي واستثمار المياه الجوفية.
- درء اخطار الفيضانات
- انعاش اهوار جنوب العراق

ان ماسبق ذكره كان تسليطا للضوء على المناطق الرئيسة التي لعبت فيها الهندسة الدور الرئيسي في تحسين وتطوير الحياة في العراق. ان التداخل والتفاعل الكبير مع الحقول الاخرى والحاجات البشرية قد اعطى الهندسة السيطرة على العلوم الاخرى وجعلها اكثر استحواذا وهذا يفسر الدور المهم الذي تلعبه الهندسة في تأسيس وتطوير واعادة بناء اي مجتمع.

ومن خلال اعادة بناء وتأهيل وتجديد المشاريع، فإن المهندسين العراقيين قد واجهوا التحديات التي رفعتهم الى مستوى استخدام معلوماتهم السابقة واللاحقة لتسهيل الحياة للشعب العراقي وادامة التطوير التكنولوجي في البلد. وبتحسن الوضع الامني نحو الافضل، فإنني ارى مستقبلا مشرقاً للمهندسين والشركات الهندسية في البلد. وبهذا أختتم كلمتي واشكركم جميعا على وقتكم واستماعكم.

سياسيون: محطات الإقليم والجوار ليست مناسبة لحلحلة العقد العراقية

سامي العسكري

مثال الألوسي

وائل عبد اللطيف

احمد العلواني

بغداد (آكانيوز)

في الوقت الذي يرحب السياسيون بضرورة الانفتاح على دول الجوار وتحسين العلاقات العراقية الخارجية مابين العراق ودول المنطقة، فانهم يشددون على ضرورة عدم تدخل تلك الدول بالشأن الداخلي للعراق.

ووصف بعض السياسيين في تصريحات لوكالة كردستان للأنباء (اكانيوز) أمس الأحد، الزيارات الأخيرة التي قام بها قادة الكتل الفائزة في الانتخابات، الى دول الجوار بأنها جاءت في غير توقيتها المناسب، وينبغي ألا يسمحوا لتلك الدول في التدخل بالشأن العراقي، وبالاخص في تشكيل الحكومة المقبلة.

ويرى عضو ائتلاف دولة القانون سامي العسكري أن "أي تدخل من دول الجوار في الشأن العراقي سيعقد الموقف العراقي أكثر، وان الحل الأفضل للخروج من أزمة تشكيل الحكومة هو جلوس القادة السياسيين داخل العراق والتحاور فيما بينهم والتوافق للوصول الى شكل الحكومة، وعليهم أن لا يدعوا مجالا للتفكير او الشك بضعف قدرتهم على تشكيل الحكومة، او المطالبة بمساعدة دول الجوار، خصوصاً لمن انتخبوهم".

ووصف زيارات دول الجوار من قبل القيادات السياسية بأنه "خروج عن إرادة الناخب العراقي"، وإنها خطوة لفتح الباب أمام تلك الدول للتدخل في الشؤون العراقية في المرحلة المقبلة، في الوقت الذي ندعو فيه الى تطوير العلاقات بين العراق ودول الجوار، ودول المنطقة يجب أن تحترم سيادة العراق مثلما يحترم العراق سيادتها".

وجاء في تقرير الوكالة ان مصادر مقربة من المجلس الأعلى الإسلامي تحدثت عن تلقي رئيس المجلس الأعلى عمار الحكيم دعوة رسمية من قبل الحكومة السعودية للقيام بزيارة قريبة إليها، فيما يقوم وفد من القائمة العراقية بجولة إقليمية الى عدد من الدول العربية وينوي التوجه الى إيران تلبية لدعوة مقدمة من المسؤولين هناك.

من جهته قال عضو الائتلاف العراقي وائل عبد اللطيف "يمكن للقادة السياسيين اللجوء الى تلك الدول في حال طلب المشورة والمساعدة فقط، أما أن تكون القوى السياسية غير متفقة حتى الان ويذهب قادتها في زيارات لتلك الدول فهو خرق لمفهوم السيادة وتدخل صارخ يرتكبه السياسيون العراقيون وتلك الدول".

وأضاف عبد اللطيف "توجد أجندات خارجية تعمل على دعم شخص معين ليكون رئيسا للحكومة وهذا ما ادى الى تعطيل الكثير من المسائل في العراق، على اعتبار ان هؤلاء الساسة يأخذون بنظر الاعتبار أجندة هذه الدولة او تلك".

وأعرب عضو الائتلاف العراقي عن استغرابه من التوجه المكثف لزيارة الدول العربية ودول الجوار من قبل القادة السياسيين وفي هذا الوقت، داعياً السياسيين الى ضرورة الاجتماع داخل العراق والتحاور فيما بينهم قبل اللجوء الى الدول التي تحمل أجندات مختلفة".

وانتقد رئيس حزب الأمة مثال الالوسي تلك الزيارت داعيا الى "ضرورة أن لا تؤدي الى تدمير القيم الديمقراطية الجديدة للعراق ولما قام به العراقيون من زحف لصناديق الانتخابات لكي يؤدوا ما عليهم من واجبات، ثم يلجأ السياسيون العراقيون الى تدمير ذلك بالسماح لدول الجوار بالتدخل وهذا ما لا يرضاه الشعب العراقي".

ولفت الى ان "تدخل دول الجوار يعني فشل المشروع الديمقراطي العراقي لان اغلب دول الجوار لاتملك آليات وقيم ديمقراطية ولا تريد للتجربة العراقية الديمقراطية النجاح".

أما القائمة العراقية فرحبت بتلك الزيارات، وقال احمد العلواني ان "الزيارات مرحب بها وهي لم تقتصر على كتلة معينة بل كتل سياسية عراقية مختلفة زارت عددا من دول الجوار"، ووصفها بأنها "ضرورية للدعم وتقديم المساعدة والمشورة".

وأشار الى أن الغرض من تلك الزيارة ليس السماح او إعطاء الضوء الأخضر لأي دولة في التدخل بالشأن العراقي بل هي زيارات للتباحث والتشاور وتحسين العلاقات وتحقيق الدعم من قبل تلك الدول للحكومة المقبلة، وان الحاجة الى علاقات جيدة مع دولة الجوار يجب أن لا تكون على حساب المصلحة العراقية وان تبنى على أساس الاحترام المتبادل".

ويرفض عضو ائتلاف دولة القانون خالد الاسدي التدخل الإقليمي والخارجي في الشأن السياسي الداخلي العراقي لأنه يشكل عائقا للمسيرة السياسية العراقية، داعيا الى "ضرورة التوافق بين الكتل السياسية العراقية، وان لا يكون هناك دور لأي دولة قريبة او بعيدة في مسألة تشكيل الحكومة"، مبينا ان "إدخال تلك الدول من خلال هذه الكتلة او تلك أمر مخل بالتركيبة السياسية مما يصعب تشكيل الحكومة.

وبيّن أن "هذه الزيارات تأتي من اجل فتح آفاق لعلاقات سياسية لهذا الحزب او تلك الكتلة أكثر من كونها تشكيل الحكومة، وان الزيارات الان او في وقت اخر هي ذاتها لكن يمكن أن يكون التوقيت الان قد سمح للبعض بأن يفسر تلك الزيارات مثلما يريد".

الخلاص والحرية

مواطنو كربلاء: المستقبل هو المهم وليس التسميات

كربلاء / المدى

يعتقد اغلب أهالي كربلاء إن هذه الأيام التي تمر فيها ذكرى الحرب وذكرى السقوط وذكرى التحرير وأية تسمية أخرى لم تعد مهمة لان الواجهة الكلامية صارت متعددة الآراء بل إن أهالي كربلاء يجمعون على ان الحسنة الوحيدة التي يتفق عليها الجميع هي فسحة الحرية بالقول وإخراج اللسان دون أن يكون هناك عسس ومخبرون وسجون ، وآخرون يقولون ان الحرب ذكرى لم تزل تتوقد بالأمنيات لعلها تصنع مستقبلا غير الحاضر الراهن.

الأعوام السبعة

يقول المواطن احمد عبد السلام لم تعد الذكرى تهمني بكل تأكيد ولم يعد لها طعم إن كان حلوا أو مرا إن كنا نسميها تحريرا أو احتلالا لان السياسيين أشبعونا ضربات انسونا إننا بلد تحرر من كابوس الطغيان مثلما انسونا أننا بلد محتل وأصبحت أخطاؤهم تتصارع مع بعضهم ليندس احدهم في مفاصل الدولة وكان عدد المريدين لهذه الجهة أو تلك إذا ما تغلغلت يعني انه سيسطر على الدولة وهذا الجانب ربما لا احد ينتبه له في هذا الصراع الذي أنسانا حتى شكل الفرح الذي خرجنا به في نيسان عام ٢٠٠٣.

فشل الحرب وآثار النظام

الناشط في حقوق الإنسان حيدر الزيدي يقول: العراقيون كانوا يريدون التخلص من النظام الصدامي، واعتقد إن هذه الرغبة لم تعد لها المكانة العليا الآن في الذاكرة إذا ما مرت الذكرى على الشعب العراقي. فالعراقيون بعضهم يعتبره احتلالا لكنهم يذهبون إلى صناديق الاقتراع والبعض الآخر يعتبره تحريرا ولكنه لا يشارك في الانتخابات وهذا تناقض ويعني إن لكل واحد منا رأيه ولكن الأسلوب يختلف.

وتشاطره الرأي المعلمة أمل الزيدي وتقول :ليس عيبا أن أقول إنني عربية أو كردية أو شيعية أو سنية وليس عيبا أن انتخب من أشاء لذلك علينا أن نقول إن ذكرى الحرب يجب أن تكون حافزا لنا لكي نتحد ونبني الوطن وهذا هو الذي يعنينا في الوقت الحاضر، وعلينا أن نحدد هوية العراق الجديد وأن نقنع من يعتقد أن العراق محتل إن هذه القوات ستغادر ونعمل لكي تكون الحكومة قوية و حكومة أغلبية.

نهاية نظام الحروب

فيما قال الصحفي خلف زمام النوري إن يوم التاسع من نيسان وما قبله حين بدأت الحرب لم تكن ذكرى عابرة بل هو الحلم الذي لا يضاهيه أي حلم ، هكذا أرى المشهد لأننا كنا نمني النفس بتحقيق ما كنا نصبو إليه من تطلعات أبرزها التخلص من نظام كان يحكم من اجل أن يقتل ويخوض الحروب ليصنع مجده هو، مجده الذي يهتف به بعض القوميين العرب لأنه كان حلمهم في إمدادهم بالمال والشعارات، في حين كان بالنسبة لنا الموت الزؤام.هذه الذكرى هي بكل تأكيد ذكرى تحرير وعلينا ألا نستسلم للرأي القائل إن الحياة السابقة هي الأفضل لان التضحيات مطلوبة إذا ما أردنا أن نبني مستقبلا خاصة ان ما مررنا به طوال ٣٥ عاما كانت كفيلة بان ننساق وراء التغيير.

الحلم والتغيير

الصحفي ذياب الطائي قال: من السابق لأوانه أن نتحدث عن مأساة ما قبل عام ٢٠٠٣ وبعد عام ٢٠٠٣ لان الماضي أليم بكل معطياته وذكراه تبعث في نفوسنا الذلة والهوان.ويضيف قائلا : أن الجميع أو الغالبية العظمى من الشعب العراقي استبشرت خيرا من التغيير الذي حدث وان جاء عن طريق الجيوش فقد كان الحلم أن يكون هناك تغيير نحو الأحسن إلا أن التخبط السياسي وفوضى المناصب وتقاسم الأدوار في الثروات الوطنية افسدت ود القضية وربما جعلت تلك الحلاوة تفقد رونقها وجمالها ورائحتها الزكية ، ومع ذلك علينا أن نبقي هذه الحلاوة وألا ننساق وراء الحزن والتأسف والمرارة وان نتأمل خيرا في السنوات القادمة خاصة ان ذكرى الحرب تصادف مع الانتخابات التشريعية التي لم تكن إلا وليدة التغيير ذاته واعتقد إن الرؤى تتوضح وتظهر من جديد روح المواطنة المفقودة وسيشعر الجميع بأنه ينتمي إلى العراق.